

على الخلاف



رسالة إنذار: الش

من عكار إلى الأشرية: هكذا نزل التيار «ع الأرض»



نجد التيار في تجاور تحدي الحشد الشعبي مستفيداً من لعبة المواكب السيّارة (هيلم الموسوي)

حمل هاغوب مانسجيان السيغار ومشى إلى جانبه، حمل جانو شلال سيغارين بيد حتى لا يضع عليه الكثير وزجاجة شامبانيا بيد أخرى ومشى. خلفهما عشرات الأعلام البرتقالية تقطع الطريق في ساحة ساسين من رصيف إلى آخر. يحملون الأعلام؛ علم التيار الوطني الحر والجيش اللبناني؛ ويمشون. أغاني الجيش تتداخل في كل تظاهرات العونيين مع أغانيهم الحزبية، وصوت زياد عبس. تتألف تظاهرة العونيين - أمة تظاهرة - من «بازل» يمثل هؤلاء الشباب قطعها الأساسية. على غرار النائب حكمت ديب، لا يبدو عبس على طبيعته في المكتب مقيداً بالبذلة الرسمية.

حرص رفول في كلمته على إعادة الاعتبار للبعد الوطني للتيار مبتعداً عن الخطاب الطائفي

ها هو، هنا، كسمكة أعيدت إلى مياهها. بجانبه، يحاول الوزير السابق نقولا الصحنائي أن يحذو حذوه في التفاعل مع العونيين. يحمل مناصرة، يقبل آخر، ويقول لصحافي يحاوره على الهواء مباشرة إنهم قرروا أن «يلبثوا بأقدامهم» فيصح له «تقصد، تقترعون بأقدامكم».

شباب الأشرية تركوا سياراتهم في منازلهم ليسيروا إلى ساحة الشهداء، مروراً بجسر الحكمة الذي شهد قبل أكثر من عشر سنوات اعتداء القوى الأمنية بوحشية استثنائية عليهم عادة تظاهروا اعتراضاً على إقفال الـ MTV. تعرفهم هذه الزوايا ويعرفونها. تزداد الحماسة وتعلو الهتافات. يتأكد أحد الناشطين من وصول الجميع في الأشرية والرميل والصيفي، قبل أن يلتقوا بوفد بعيداً قبيل تقاطع التباريس. سابقاً، كان يسير في تظاهرات العونيين شخص يرتدي قناع أسامة بن لادن، ويحمل رشاشاً بلاستيكياً ولافتة تقول إن «الإرهاب هو الجيش السوري في لبنان». أمس حملوا لافتة عليها صورة قرد يرتدي ربطة عنق زرقاء وتعليق يقول إن ISIS يمكن أن ترتدي ربطة عنق أيضاً. ولا شك أن أعلام تيار المستقبل فاجأت المشاركين في التظاهرة العونية قبل أن يقرأوا ما كتب عليها: «الوان الدولة الإسلامية الحقيقية»، و«الدولة الإسلامية - إمارة لبنان». يستفسر أحد الناشطين عن جموع

مفاتيح بيروت». أما انتخابات التيار الوطني الحر الداخلية، فبدأ واضحاً انعكاسها الإيجابي على هذا التحرك، بحيث تنافس المؤيدون لباسيل وعون على إثبات قدرتهم على الحشد، وسعى باسيل وعون إلى الظهور بمظهر الملتصق بالقاعدة. تظاهرة العونيين أمس لم تشهد توزيع بونات بزين كما يحصل في غالبية التظاهرات الأخرى، فنزلت المواكب من عكار والمناطق البعيدة الأخرى بمبادرات ذاتية من الناشطين. ورغم الحر لم يوزع أحد زجاجات مياه أو بونات طعام

والجيش بمعزل عن هوية قائده، رافضين محاولات المقربين من قائد الجيش العماد جان قهوجي ونيار المستقبل وضع الانتقادات الموجهة إلى قائد الجيش في خانة انتقاد الجيش نفسه. وكان لافتاً حرص رفول في كلمته على إعادة الاعتبار للبعد الوطني للتيار، مستعصماً على نحو كامل عن الخطاب المذهبي بخطاب وطني - مطلبّي، وهو وجه مجموعة رسائل سياسية هادئة، في وقت بدا فيه واضحاً من شعارات المشاركين وهتافاتهم أن أزمة هذا الجمهور الأكبر هي مع من «أهدوا

في نقطة دم ع ضميره» يحيطون بتمثال الشهداء. المرشحان إلى رئاسة التيار الوطني الحر جبران باسيل والآن عون جنباً إلى جنب، يتوسطهما بين وقت وآخر النائب إبراهيم كنعان. يستغل بعض الحشد المناسبة لالتقاط الصور التذكارية مع ممثليهم المفترضين. بموازاة نجاح التيار في الحفاظ على سرية نيّاته حتى انطلاق السيارات باتجاه ساحة الشهداء، نجح في تجاوز تحدي الحشد الشعبي مستفيداً من لعبة المواكب السيّارة. أما خطاب التحرك فركز على العلاقة الوطيدة بين التيار

المتظاهرين قبل بضعة أيام ضد أزمة النفائات، وماذا يحول دون تلبية دعوة الجنرال الذي حرص على تضمين خطابيه المطالب الإنمائية المحقة، فيجيبه زميله بأن السبب الذي حال دون تظاهرة مع أولئك الناشطين أول من أمس حال دون تظاهرتهم معه اليوم. ويكملان السير بالاتجاه نفسه. لا يكتمل النصاب في ساحة الشهداء حتى يصل موكب المتن الشمالي. الأهم من عديد المشاركين هو نوعيتهم. من يصفهم منسق عام التيار بيار رفول بأنهم «جيل ما تلوث بالعمالة والعمولة وما